مقدمة

عناصر الفرجة كثيرة ومتنوعة منها ما يتحقق بأنماط بشرية ، ومنها ما يتحقق بأساليب فنية مجازية وإيهامية ، وتتمثل العناصر البشرية للفرجة في :

هناك أناس تشكل أنماطًا للفرجة ؛ بمعنى أنك ترى فيما يصدر عنهم من قول أو فعل ما يثيرك ويمتعك أو يفرّج عنك ويدعوك للتأمل للحظة .

وهذه الشخصيات النمطية التي تزخر بها الحياة البشرية موجودة في الآداب وفي الفنون حيث يستلهمها الأديب والفنان في عمل أدبي أو فني. ومن أمثلتها في المجتمع العربي والإنساني: (المقلد – الملثم – المهرج – الغجري – البربري – الخواجه – التربي – الحلاّق – شيخ الخفراء – المأذون – الحاوي – المدّاح – المنادي – المسحراتي – الراوي – القرداتي – الشبح – الملاك – الشيطان – الحيوان – الحكواتي – الخاطبة – الحماة – المشعوذ – الشحاذ – ماسح الأحذية – المتسول – الجلاد – الشرطي – العالمة – القوّاد – السقا – المبخراتي – المصوراتي – البلطجي – المخبر – الفرارجي – العجلاتي – الحانوتي – الأعمى -المقامر – المخمور – المخدر – الخادم – الدلالة – العفريت – المعتوه -المجنون .. إلخ.[١]

وأصبح توظيف شخصية الراوي في المسرح بصفة عامة ومسرح الطفل والمسرح المدرسي بصفة خاصة يشكّل جزءًا من أشكال الفرجة يقوم أغلبها على القص والسرد ، ومن هنا تشكّل أهمية الراوي في المسرح المدرسي.

وترى الباحثة أنه يمكن أن نعتبر دور هذا الراوي بمثابة الدور الذي كانت تؤديه شخصية الجوقة [*] في المسرحيّات التراجيدية والكوميدية الإغريقيّة القديمة، التي كانت شاهدة على كل ما يحدث في المسرحية والتعليق عليه ، فهي تُسهم في تهيئة و"خلق الجو العام للمسرحية ككل . كما أنها تساعد في زيادة وتصعيد التأثيرات الدرامية في المسرحية " .[٢]

ووجود الراوى في المسرحية المدرسية له عدة وظائف مختلفة ، ليُخبر المتلقي بخلفية الأحداث ، ويعطيه فكرة عنها منذ البداية ، لكى يحميه من الترقب والقلق الذى يسيطر على مشاهد المسرح الدرامى ، بالإضافة إلى تدخله من وقت لآخر أثناء الحدث ، ليعلن أو ينقد ، وتقديم بعض المعلومات ، أو يعلق على الأحداث ، ويقتصر دور الراوى فى بعض الأحيان على ظهوره فى مقدمة المسرحية ، ليزود المتلقين بخلفية مختصرة عن المسرحية ، فهى تعرفنا بما سوف نشاهده ، وتلقى الضوء على الشخصية الرئيسية فى المسرحية ، فوجوده هذا يساعد على كسر الإيهام عن طريق قطع سير الحدث سواء بالتمهيد أو بالتعليق والنقد.

ولما كان للراوي دورفاعل ومؤثر على العمل الفني فقد كُرس هذا البحث لدراسة الزاوية الخاصة بوظيفة الراوي ومهمته في مسرحيات المسرح المدرسي.

الدراسات السابقة :

<u>أولاً :</u> تعددت الرؤى والغايات التي تناولت بها شخصية الراوي (في المسرح والرواية)، فركزت بعضها، كما في دراسة [٣] **الطائي، صادق عبد الصاحب محمد (٢٠١٧م) بعنوان: "التوظيف**

---

[*] مجموعة من المغنين أو الراقصين ، أو الصامتين ، أو المعلقين ، تؤدي وظيفتها مجتمعة أو تفاريق . وتشترك الجوقة في التمثيل : بتعليقها على الأحداث ، أو بتحاورها مع الممثلين ، أو بصمتها المعبر .

- ابراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١م ، ص ٩١.

التربوي والفني لشخصية الراوي في عروض مسرح الطفل" ، للكشف عن مدى توظيف شخصية الراوي في العروض المسرحية المقدمة للطفل حيث شملت عينة البحث على خمسة نماذج (عروض) غطت مراحل زمنية مختلفة تباين فيها حضور شخصية الراوي بين راوٍ وراوية وحضور بالصوت فقط وشخصية مؤنسنة. أما أداة البحث فقد تمثلت بـ(استمارة تحليل الوظائف التربوية والفنية لشخصية الراوي).

ودراسة[٤] **Pompeii,Rachael (٢٠١٤م) بعنوان : "هل هناك غرفة للراوي الحديث؟ دراسة التسلل السردي في مسرحية كوز الذهب لهنري جيمس"** ، ويتطابق الانتقال في العرض المسرحي نحو التعبير الواقعي المحاكى عن التجربة الإنسانية مع الحركة المماثلة في الأدب ، ويوفر توجهًا ملائمًا للعمل الذي أنجزه جيمس وغيره من المحدثيين.

وجاءت دراسة[٥] **صديق، إيمان صابر سيد (٢٠١٣م) بعنوان : "الراوي والمروي له في روايات عادل كامل"** وقد استهدف هذا البحث دراسة الراوي والمروي له تطبيقًا على روايات عادل كامل بعد استعراضها نظريًا، ووجدت أن الراوي ينوع في أنماط التبئير في الروايات، فأحيانًا يستخدم التبئير الداخلي ويتوحد بالشخصيات ، وأحيانًا أخرى يستخدم التبئير الخارجي أو التبئير في درجة الصفر. واتخذ المروي له في روايات عادل كامل شكلين حسب الموقع الذي يحتله، فعندما كان المروي له خارج الحكاية، و هو المروي له الرئيسي كان مرويًا له غير ممسرح ،و عندما احتل موقعا داخليًا، وأصبح شخصية من شخصيات الحكاية أصبح مرويًا له ممسرحًا .

وجاءت دراسة[٦] **أبوبكر ، فيصل مالك (٢٠١٢م) بعنوان : "الراوي : استرتيجية النص ومفتاح الدلالة في رواية أم قنديل"** يسعى هذا البحث لقراءة آليات الدلالة والبناء الفني في رواية قنديل أم هاشم للروائي المصري الراحل يحيى حقي، انطلاقًا من مرجعيتين اثنتين: الأولى فنية تتمثل في عناصر البناء الفني للرواية، والتي يكون فيها الراوي الفني هو رأس الرمح والموجه الرئيس لدفة الأحداث، لا سيما وأنه يطلع على الخطاب السردي، والثانية دلالية تحاول أن تستخلص من القراءة الفنية وما ترشح عن محاورها وثيماتها قيمًا تعبر عن المحمول الثقافي أو الفكري أو الاجتماعي للرواية، وبين هذه وتلك والأخرى تندرج العديد من الأفكار والمعطيات التي تغذي عوالم الرواية وتتيح المجال لقراءات أخرى تمنح العمل الصيرورة والخلود.

ودراسة[٧] **.Zhu, Qin Peng (٢٠١١م) بعنوان: "راوي الرواية والمروي في بناء العلاقة"** هذه الأطروحة تدرك الطبيعة الإيديولوجية الجمالية للرواية ، بشكل أساسي وتنطوي على ثلاثة جوانب للتوضيح: الأول هو أن "الراوي الروائي والمروي" فيه الموضوعات متعددة الأبعاد ، الثاني "الراوي الروائي والمروي عليه"يبني العلاقات المتعددة بشكل منفصل في الوضع الواقعي، والوضع الفني والوضع المخلوط ، الثالث علاقة بناء "الراوي الروائي والمروي" هي ذات أهمية كبيرة.

<u>ثانيًا</u> : تناولت الدراسات أهمية المسرح المدرسى من رؤى مختلفة، فتعرضت دراسة[٨] الأكشر، أمينة محسن حسن(٢٠١٧م) بعنوان : " المسرح المدرسي تطبيقياً : مسرحية سندريلا نموذجًا" ، ومن أهم نتائج الدراسة: جاءت فئة (الشخصية الخيرة) من أنسب الشخصيات في الترتيب الأول حيث بلغت نسبتها في النص المسرحي "سندريلا" (٤٥.٥٥%)، بينما جاءت فئة (الشخصية الشريرة) في الترتيب الثاني حيث بلغت نسبتها في النص المسرحي "سندريلا(45.45%) "، في حين اختفت فئة (غير واضح) من إجمالي الفئات، وبذلك يمكننا القول أن السمة الغالبة لملامح الشخصيات هي الشخصيات الخيرة وتمثل هذه نتيجة إيجابية للطفل المتلقي.

وجاءت دراسة [٩] **علي ، ميرفت الأباصيري محمد (٢٠١٤م)** لتوظيف المسرح المدرسى فى حل مشكلات المراهقة لعينة من طالبات المرحلة الإعدادية وذلك لندرة الأبحاث التي تناولت مشكلات

المراهقة من خلال المسرح المدرسي وندرة الأبحاث التي تناولت المرحلة الإعدادية، كما ترجع أهمية البحث إلى معرفة الدور الحقيقي والفعال الذي يمكن أن يقوم به المسرح المدرسي في المدرسة الإعدادية ومع المراهقين.

فتعرضت دراسة [١٠] **محمد ، تامر عبد الرؤوف محروس (٢٠١٤م)** إلى التعرف على قيم المواطنة والإنتماء المقدمة في عروض المسرح المدرسي لطلاب المرحلة الإعدادية فى الفترة من (٢٠٠٠ - ٢٠١٢). إذ تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، ولقد لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي والتحليلي للنصوص والعروض المسرحية المُختارة (عينة الدراسة). وتمثلت عينة الدراسة في عينة قوامها ٤٠٠ مفردة، وكانت بمثابة ٢٠٠ مفردة من تلاميذ المدارس الحكومية و٢٠٠ مفردة من تلاميذ المدارس الخاصة، حيث أجرى الباحث الدراسة الميدانية على جميع التلاميذ المشاركين في تنفيذ العروض المسرحية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- عرضت الباحثة الدراسات السابقة واختلفت فيما بينها من حيث الموضوع والهدف والمنهج والعينة.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية صياغة وبلورة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وإعداد الإطار المنهجي للبحث واختيار العينة، والمنهج المناسب و التأصيل النظرى للدراسة والوقوف على بعض الجهود التي بُذلت في مجال الدراسة ، والاستفادة من منهجها في البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها .

مشكلة البحث:

ناهض العديد من النقاد، استخدام السرد في المسرح، إن لم تفرضه ضرورة درامية مُلحّة لا مفرّ منها، حيث لجأ إليه الكتّاب ، بسبب متطلبات قواعد الكتابة المسرحية الصارمة.

تعد شخصية (الراوي) في المنظومة الأدبية ركيزة، من حيث إضفاؤها طابعًا دراميًا بوصفها إحدى الشخصيات، هذا فضلاً عن المعالجات الفنية في النص المسرحي، لذلك شكلت الشخصية إشكالية في النص المسرحي، ربما تكون محركة في الحدث، والتي لعبت دورًا رئيسًا ربما يجيز لها أن تتمحور في خط درامي، وبذلك كونت شخصية (الراوي) خصوصية في النص اختلفت بالضرورة عن باقي الشخصيات، حيث من المعتاد إن لكل شخصية مسرحية قالبها الدرامي والمغزى الذي تسعى الوصول إليه، إذ إن ما يؤخذ عليها طابع الحكي، فمن ذلك كونت إشكالية أخرى و اختلفت مفاهيمها وتعددت رؤيتها من نص مسرحي إلى آخر.

تظهر إشكالية شخصية (الراوي) على أنها شخصية تقترب من ملامح الشخصية المثيرة أو النظر إليها على أنها شخصية واقعية من البنى السياسية والاجتماعية في النص المسرحي، فضلاً عن النظر إليها كشخصية تاريخية، أن هذا التعدد في الرؤى جعلت من شخصية (الراوي) إشكالية قائمة في النص المسرحي ، هذا فضلاً عن أنها تطرقت إلى المظاهر الاجتماعية وعالجت السلوك والعادات الإنسانية بمبررات حكائية، بما فيها من خداع وكذب وحماقة، ولا شك من أنها لا تخلو من الجانب الفلسفي يتخذه المؤلف في تكوين ملامح شخصية (الراوي)، فغالبًا ما يعبر عن أقوال فلسفية وضروب من الحكمة. وترى الباحثة أنه قد يكون الاستعانة بالراوي يبدو أداة ضرورية في المسرح المدرسي لهدف تعليمي تربوي، وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤل التالي :

ما صور وآليات عمل الراوي التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية في النص المسرحي المدرسي؟

ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية: **تشمل الدراسة التحليلية :**

١- ما الدور الذي لعبه الراوي في بناء الأحداث داخل النصوص المسرحية المدرسية؟
٢- ما شكل البناء الدرامي في النصوص المونودرامية عينة الدراسة ؟
٣- ما الدلالات الدرامية التي تحملها شخصية الراوي في النص المسرحي المدرسي؟
٤- ما القضايا والموضوعات التي تضمنتها النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟
٥- ما نوع الصراع الذي ظهر في النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟
٦- ما الإطار الزمنى الذى تدور فيه أحداث النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟
٧- ما الإطار المكاني لأحداث النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟
٨- ما اللغة المُستخدمة في تقديم النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟

أهمية البحث: يهتم البحث بشخصية (الراوي) في النص المسرحي المدرسي، من حيث:
١- دراسة الدلالات الدرامية التي تحملها شخصية (الراوي) في النص المسرحي المدرسي.
٢- كُرس هذا البحث للكشف عن مدى توظيف شخصية الراوي في المسرحيات المدرسية .
٣- إمكانية تقديمه يد العون للعاملين في ميدان المسرح المدرسي والدوائر التربوية المتخصصة.
٤- يُسلط الضوء على تعدد وظائف الراوي في النص المسرحي المدرسي.

هدف البحث:
١- استنباط الدلالات الدرامية لشخصية الراوي في النص المسرحي المدرسي.
٢- توضيح دور الراوي في بناء الأحداث داخل النصوص المسرحية المدرسية.
٣- التعرف على شكل البناء الدرامي في النصوص المسرحية عينة الدراسة .
٤- تحديد القضايا والموضوعات التي تضمنتها النصوص المسرحية عينة الدراسة .
٥- توضيح نوع الصراع الذي ظهر في النصوص المسرحية عينة الدراسة .
٦- التعرف على الإطار الزمنى الذى تدور فيه أحداث النصوص المسرحية عينة الدراسة .
٧- التعرف على الإطار المكاني لأحداث النصوص المسرحية عينة الدراسة .
٨- توضيح طبيعة اللغة المُستخدمة في تقديم مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة .

نوع ومنهج الدراسة: تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية ، وتعتمد على المنهج التحليلي الوصفي.

أدوات الدراسة : تحليل المضمون الدرامي لثلاث مسرحيات مُقدمة للمسرح المدرسي "عينة الدراسة" تحليلاً فنيًا .

حدود البحث : لقد تجسدت **مكانيًا وزمانيًا:** (في بعض نصوص المسرح المدرسي المقدمة ضمن مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفي بمحافظتي القليوبية والقاهرة ٢٠١٧/٢٠١٨م).
موضوعيًا: (دراسة النص المسرحي المدرسي الموجه لمرحلة التعليم الأساسي ، والتي كان لشخصية الراوي حضور في بنيتها المسرحية ضمن المدة الزمنية ٢٠١٧/٢٠١٨م).
بشريًا: مرحلة التعليم الأساسي.

عينة الدراسة :
يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في نماذج لنصوص المسرح المدرسي التي تناولت شخصية الراوي، وشملت عينة البحث ثلاثة نماذج مختلفة تباين فيها حضور شخصية الراوي التي تم تقديمها ضمن المهرجان الختامي لمركز تنمية القدرات الصيفي ٢٠١٧-٢٠١٨م بمحافظتي القليوبية والقاهرة ، من الإدارات التعليمية المُشاركة في المهرجان وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

التوظيف لغويًا : عرف ابن منظور مصطلح وظف" الوظيفة من كل شيء مايقدر له في كل يوم من رزق أو طعام وجمعها الوظائف ، وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفًا ألزمها إياه ، ووظف فلان يوظف وظفًا إذا تبعه مأخوذ من الوظيف، ويقال استوظف ، استوعب ذلك كله ".[١١]

الرّاوي لغويًا: في معجم المعاني الجامع الرَّاوي راوِي الحديث أو الشِّعر : حامِلُـهُ و ناقِلُـه . والجمع : رُواةٌ. [١٢]

الرَّاوي : روي الحديث يرويه رواية وترواه.[١٣]

اصطلاحًا :

تعددت تعريفات النقاد للراوي وتصوراتهم لماهيته ، ورغم تعدد هذه التعريفات، فإنها لا تكاد تختلف كثيرًا حول طبيعة هذه الماهية؛ فالرواي هو " واحد من شخوص المسرحية إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظائفها ، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعًا من زمانها ومكانها" .[١٤]

وعرفها كمال عيد بأنه "شخصية خاصة ، لا تتبع الشخصيات المسرحية في الدراما . أي أنه ليس شخصية درامية وإن اشترك في تمثيل الدراما . وحتى رغم تدخله أو تداخل دوره في الأحداث ، فهوليس شخصية درامية بالمعنى العلمي لتعبير (الدرامية). [١٥]

التعريف الإجرائي:

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه " شخص موجود في بنية النص المسرحي الذي يروي أحداث المسرحية ويخبر الجمهور والقارىء بخلفية الأحداث ، ويقوم بسردها بشكلٍ متسلسل سواء كانت حقيقة أم متخيّلة".

التعريف الإجرائي للنص المسرحي المدرسي :

هو عبارة عن قصّة مكتوبة تُقدّم على خشبة المسرح المدرسي، وتشمل الأحداث والشخصيّات والحوار بينها، ويوضّح طبيعة ارتباط الأشخاص بالمكان والزمان عبر سلسلة من المشاهد المترابطة والمتلاحقة، وعناصره هي الحبكة ، والأشخاص و الهدف أو المغزى واللغة .

الإطار النظري : وفي هذا الصدد سوف تقسم الباحثة بحثها إلى عدة محاور :

- **المحور الأول: دلالات شخصية الراوي في النص المسرحي المدرسي– وظائف الراوي – بنية النص المسرحي المدرسي.**
- **المحور الثاني : الدراسة التطبيقية موضوع الدراسة .**

المحور الأول: دلالات شخصية الراوي في النص المسرحي المدرسي- وظائف الراوي - بنية النص المسرحي المدرسي.

<u>دلالات شخصية الراوي في النص المسرحي المدرسي:</u>

ترتسم حدود شخصية (الراوي) في الشكل الدرامي، بوصفها شخصية مبتكرة، لما تمتع به من أهمية في المسرح العالمي، بأنها شخصية تاريخية ومسرحية، مثل شخصية (الحكواتي والسامر). وكونت هذه الشخصيات خصوصيتها عبر التاريخ في سياقاتها الوظيفية والاجتماعية والفكرية، وأطلق عليه عدة مصطلحات من أهمها الراوى- السارد.

إذ " شكّل السرد قاعدة المسرح الشرقي القديم، الذي يعود بأصوله إلى رواية ملاحم المهابهارتا والرامايانا[*]. كذلك كان نشاطًا أساسيًا في الحلقات التي كانت تُقام على هامش الأسواق والاحتفالات

---

[*]**المهابهارتا :**واحدة من الملحمتين الكُبريين المكتوبتين بالسنسكريتية في الهند القديمة .
الأخرى **رامايانا** ملحمة شعرية هندية قديمة وتعتبر من التراث الهندي.

في المدن والقرى العربية (المداح والحكواتي). وذهب النقد الحديث إلى أن السرد، بمعنى تتابع أحداث حقيقية أو متخيّلة، هو الأساس الذي تقوم عليه كل أشكال الكتابة، بما فيها المسرح على اعتبار أن الحكاية تشكّل البنية العميقة للنصّ المسرحي، وهذا ما سمح بتطبيق الدراسات التي انصبّت على الحَكايا والسرد في مجال المسرح، كما يقول "فرانشيسكو جارثون ثيسبدس" في كتابه "مسرح السرد التمثيلي." [١٦]

يُعد الراوي – بوصفه أحد العناصر الفنية المشكلة للعمل الأدبي- فاعلاً ومؤثرًا في العمل الفني إلا أنه " غير الشخصية وغير المؤلف ، بل هو موقع أو دور أو وظيفة أو سلطة يجعلها الكاتب في صورة إنسان أو صورة أي شيء آخر له وعي أساسي ، هذا الإنسان أو وعيه الذي يبدو في صورة أخرى – قد يتقمص شخصية المؤرخ الذي يسجل ما يتمخض عنه تحليل الوثائق التي تقع بين يديه ، والتي ترسم صورة خاصة لعالم حقيقي أو خيالي يبعد عنه في الزمان أو في المكان ، وقد يجعل الكاتب هذا الراوي مشارك – أو غير مشارك في الأحداث التي يرويها ، فهو حينئذ يقص ما وقعت عليه عيناه ، أو ما سمعته أذناه وقد يجعله في صورة ناقل يحكي ما سمعه وحفظه عن رواة آخرين" [١٧]
وترى الباحثة أن الراوي هنا شخصية من شخصيات المسرحية وله الصدارة لأنه يقوم بسرد الأحداث وتوجيهها ، وهو غير المؤلف بل هو دور أو وظيفة يجعلها المؤلف في صورة شاهد مشارك أو غير مشارك في الأحداث التي يرويها، فهو حينئذ يقص ما وقعت عليه عيناه أو ما سمعته أذنه وقد يجعله في صورة ناقل يحكي ما سمعه.
من خلال ما سبق تتضح أهمية الراوي المسرحي كعنصر أساسي في تشكيل بنية المسرحية .

يمكن توضيح أهم وظائف الراوي في :

1- **الوظيفة الوصفية** :التي يقوم فيها (الراوي) بتقديم مشاهد وصفية للأحداث، والطبيعة، والأماكن، والأشخاص ، دون أن يُعلم عن حضوره، بل إنه يظل متخفيًا ، وكأن المتلقي يراقب مشهدًا حقيقيًا لا وجود للراوي فيه.

2- **الوظيفة التأصيلية** : وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية والتاريخ ، ويجعل منها أحداثاً للصراع القومي ، ويربطها بمآثر العرب المعروفة في الانتصار على الخصوم، مثل المواجهة العربية التركية، والثورات الوطنية ضد المحتلين الفرنسيين والإنكليز... وقد قام الراوي هنا بهذه المهمة.

3- **الوظيفة التوثيقية** : وفيها يقوم بتوثيق بعض رواياته ، رابطًا إياها بمصادر تاريخية ، زيادة في إيهام الراوي أنه يروي تاريخًا موثقًا. وقد جمع الروائي هنا في ثلاثيته (الطريق إلى الشمس) بين التوثيق التاريخي والتخييل الروائي.[١٨]

وترى الباحثة أن الرواي هو أحد الأشخاص المشاركين في صناعة الحدث داخل العمل المسرحي، مراقبًا للأحداث عارفًا بكل شيء حتى دواخل النفوس، مقدمًا الأحداث أحيانًا ومعلقًا عليها أحيانًا أخرى، مقدمًا الشخوص تارة وتارة معلقًا على أفعالها، ممهدًا لأفعال الشخوص تارة وتارة واصفًا ما تقوم به. وإن كانت لغته متنوعة متباينة بين النثر الفصيح أحيانًا، والاستخدام النثري العامي عندما يهمل قواعد النحو .

مُتاح على : ويكيبديا الموسوعة https://ar.wikipedia.org/wik

بنية النص المسرحي المدرسي.

وانطلاقًا من هذا المدخل يشتمل النص المسرحى على عدة عناصر ومكونات فنية، تتطلب من الكاتب جهدًا فى بلورتها وإيصالها للتلميذ، فالمسرحية المقدمة للطفل تعتبر من أهم مجالات أدب الأطفال لأنها تخاطب عقل الطفل ووجدانه وحواسه، كما أنها فن من الفنون الأدبية، وصورة لغوية تتكون من مجموعة عناصر هى الفكرة الأساسية، الشخصيات، البناء الدرامى، الحوار، الصراع، الزمان والمكان، وهذه العناصر تأخذ شكلها النهائى حين تؤدى على المسرح بواسطة جماعة من الممثلين.

وفيما يلى عرضًا لهذه العناصر كل على حدة :

أولاً: الفكـرة الأساسيـة :

هى الفكرة التى يتناولها الكاتب من مادة تعليمية ويستهدفها فى كل شئ فى المسرحية من فعل أو قول أو حركة، وهى فكرة واضحة لا غموض فيها ولا إيهام، متميزة بالدقة العلمية ومعرفة الحقائق والمعلومات والمفاهيم التى تخدم المحتوى العلمى. والمضمون الدرامى المستلهم فكرته من المنهج ذاته [١٩]. وبدون فكرة أساسية فى المسرحية يتفكك العمل الفنى ويصعب فهمه ويصبح بلا جدوى أو فائدة.

ثانياً: البنيـة الدراميـة :

والبناء الدرامى الجيد للمسرحية يتخذ شكلاً هرميًا، إذ يبدأ بعرض شخصيات المسرحية والعلاقات القائمة بينهم، ثم يأخذ الصراع الدرامى في التطور والنمو حتى الصعود إلى القمة من خلال الحدث الدرامي، وتأخذ في الانحدار على الجانب الآخر نحو الحل الذي تنتهى إليه.

، وهناك عدة أمور ينبغى الالتزام بها فى البناء الدرامى للمسرحيات المقدمة للأطفال[٢٠]

[١] الابتعاد عن التعقيد بما يعلو عن مستوى الأطفال.

[٢] الابتعاد عن الغموض.

[٣] تقديم مسرحيات من فصل واحد قصيرة، أو مشهدين أو ثلاثة مشاهد.

ثالثاً: الشخصيـات :

ويجب عند رسم هذه الشخصيات المقدمة للطفل مراعاة ما يلى :

[١] مستوى الأطفال العقلي والدراسي.

[٢] ألا يكثر عددها أو تتقارب صفاتها وأسماؤها حتى لا يخلط الطفل بينهما.

رابعاً: الزمـان والمكـان :

إذا كانت المسرحية تقوم على الأحداث والشخصيات حيث يتحركون فيها، فهى بذلك تتضمن قصة لها بداية ووسط ونهاية، وبذلك تخضع بالضرورة إلى التحديد الزماني والمكاني.

فالكاتب المسرحى مطالب بأن يحدد زمان المسرحية ومكانها حتى يتمثل جمهور المشاهدين أحداث المسرحية.

خامسًا: الصـراع :

هو الاختلاف الناشئ من تناقض الآراء واختلاف وجهات النظر بالنسبة لقضية أو فكرة، وتظهر قيمة الصراع في المسرحية في اجتماع شخصياتها إزاء قضية أو فكرة يتفقون حولها أو يختلفون حتى تصل النهاية في المسرحية إلى غلبة وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك والصراع هو القوام المعنوي

الشعوري للمسرحية، وقد يكون صراعًا داخليًا بين مجموعة من الدوافع النفسية لدى الشخص أو صراعًا خارجيًا بين عدة أفراد ينتمون إلى طبقات أو فئات مختلفة متصارعة [٢١]. إذن فالمسرحية هي الصراع، إذ أنه لا توجد مسرحية جيدة بدونه، وإذا خلت منه المسرحية، فإنها تفقد حيويتها ونبضها [٢٢].

سادسًا: الحـــوار :

هو الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على مقدمته المنطقية، ويكشف بها عن شخصياته، ويمضي بها في الصراع [٢٣]. فهي اللغة أو الأسلوب التي تدور على ألسنة الشخصيات في المواقف المختلفة، وتسمى العبارة التي تنطقها الشخصية في الموقف الواحد (الجملة المسرحية).

والحوار الجيد هو هدف الكاتب ليكون وسيلة تعبير عن قيم علمية وفكرية معينة، ومن ثم ينبغي أن تكون كلماته أكثر دقة ووضوحًا، جمله فيها الدلالة على المعلومات التي تعمق المادة التعليمية بعيدًا عن الغموض الذي يقلل من المتعة للمتلقي من أى عمل درامي بسبب الملل ويفضل الاعتماد على الجمل القصيرة واضحة المعنى حتى لا تجهد المتلقى في التوصل للمعنى أو المعلومة، التي يتلقاها وتتناسب مع مستواه اللغوي والفكري حسب المرحلة العمرية الموجه لها[٢٤].

فعلى الكاتب ضرورة معرفة القاموس اللغوي للمرحلة العمرية التي يكتب لها مع الحذر التام في الكتابة باللغة الفصحى التي تعلو على مستوى التلاميذ .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

١- أخذت شخصية (الراوي) في المجتمعات طابع المؤدي، لتكتسب قيمتها من البعد التاريخي ووفق النسيج الاجتماعي (السوسيولوجي).
٢- عرفت شخصية (الراوي) بتنوع دلالاتها التقنية في القص .
٣- تكمن دلالات شخصية (الراوي) لتؤدي وظائف جمالية ومعرفية في خطابها.
٤- وجود الراوي في نصوص مسرح الطفل له تأثير إيجابي على قدرتها في تجسيد المفاهيم المجردة وبث المعلومات والأفكار بعيدًا عن التلقين، وصولاً لتنمية البنية الذهنية للطفل من خلال عملية التواصل.
٥- تلعب شخصية الراوي دورًا مهمًا في مسرح ودراما الطفل من خلال تعليم الأطفال للغة الإستماع بوصفها فنًا لغويًا يترتب على اكتسابها بناء مهارات الاتصال الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة.

المحور الثاني : الدراسة التطبيقية موضوع الدراسة .

١- النص المسرحي المدرسي " الفقير والطماع"

توصيف النص المسرحي : « الفقير والطماع » مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفية ٢٠١٧-٢٠١٨م" لمرحلة التعليم الأساسي ، إدارة المرج التعليمية، محافظة القاهرة تأليف : «سمية عبد الحميد».

التي تحمل الكثير من الحكم والمواعظ، وتتناول موضوعًا يتعلق بسلوكيات بعض الناس وأفعالهم ، وما يتبع ذلك من نتائج لا تأتي كلها طيبة.

الشخصيات :

- **الراوي :** شخصية أساسية تقوم بمهمة السارد المسرحي - وظيفته في المسرحية التمهيد للأحداث والتعريف بكل شخصية ، ووصف أجواء الشخصيات ورسم صور مفصلة عنهم .

وقد استعان المؤلف في رصد فكرته وتجسيد قضيته بعدد من الشخصيات التي جاءت جميعها محققة للكثير من نقاط التنوع الذي يُسهم بدوره في عرض أبعاد الموضوع .

- أبو الطيب : صياد بسيط فقير جدًا - من اسمه رجل طيب – لا يملك سوى بساطته ودود محب للخير– محبوب من الناس – له ثلاثة أبناء- رغم فقره إلا أنه سعيدًا دائمًا والابتسامة لا تفارقه - قنوع بحياته - راضيًا بما قسمه الله له.

- أبو أمية: على عكس الشخصية السابقة - تاجر أقمشة غني- يملك الكثير من المال، ورغم ذلك فهو شديد الطمع - طاغي – جار أبو الطيب – شرير - ظالم – مستبد - منبوذ من الناس – لديه محل أقمشة وعمال كثيرون - رغم الغنى لم يكن سعيدًا – يكره الصياد كرهًا شديدًا لأنه رفض بيع بيته له بثمن بخس- لا يعرف أي حقوق للجار- قام بتهديد الصياد بتحطيم قاربه مصدر رزقه الوحيد وهدم بيته.

-الابن الأصغر(ابن أبو الطيب).

-الابن الأكبر(ابن أبو الطيب).

- قائد السفينة. - حاكم الجزيرة. - أتباع الحاكم.

وقد جاء الموضوع في حبكة بسيطة متصاعدة تبدأ كما هو معتاد بتقديم الشخصيات من خلال الراوي ، وتبدأ أحداث المسرحية في إحدى الممرات حيث يلتقي الجاران في الطريق.

التاجر: قل لي أيها الصياد الفقير ، ألم توافق على بيع بيتك ، لقد أضفت على المبلغ السابق مائة دينار ، فما رأيك؟

الصياد: لن أبيع بيتي حتى لو دفعت لي كنوز الدنيا.

التاجر: إذن بهذا تكون قد جنيت على نفسك ، وشرَّدت عائلتك.

الصياد: سامحك الله أيها الجار ، ولماذا تفعل ذلك؟ فأنا لم أفعل لك شيئا.

التاجر: ها أغرب عن وجهي الآن لقد سئمتك وسئمت رؤيتك. (المسرحية ص١)

ويتصاعد الموقف ويأتي دور الراوي

الراوي :(عاد أبو الطيب إلى بيته بسرعة خوفًا من أن يأتي عمال التاجر فيحطمون بيته . ويؤذونه هو وعائلته. دخل الصياد إلى بيته حزينًا مهمومًا)

ويدخل الابن الأكبر والأصغر ونعرف من خلال حوارهما أن الصراع الحقيقي بدأ ، ويتصاعد الموقف توترًا بين أبو الطيب ونفسه عندما يُعلن قلقه وخوفه وهمه الشديد من التاجر بعد تهديده المباشر له،هنا كشف الراوي عن الحالة النفسية للصياد ، وخوفه من الغد .

الراوي: (في هذه الليلة الصعبة بات الصياد خائفًا من المجهول ، وفي الصباح نهض فصلى الفجر في المسجد كعادته ودعا في صلاته أن يُذهب الله عنه شر التاجر الذي يتربص له) (المسرحية ص ٢)

ودخل الابن الأصغر كعادة جميع الأطفال يطلب من أبيه الحلوى ، ويوعده بأنه سوف يطلب من الأم أن تُعد له الحلوى ولكنه يحتاج إلى السمن لزوم الحلوى ، وحضر له سلطانية حتى يملأها بالسمن.

الراوي : (ناول الابن الأصغر السلطانية لوالده ، وطلب منه أن لا يتأخر ، فقبَّل الصياد ابنه وقال له : إن شاء الله لن تبيت الليلة دون الحلوى)(المسرحية ص ٣)

وينتهي بذلك المشهد الأول ، ولا يعلم أنها المرة الأخيرة التي يراه فيها ، وتتطور الأحداث في المسرحية ، ويحمل أبو الطيب السلطانية متجهًا نحو قاربه على أمل أن يصطاد شيئًا فيبيعه ويشتري السمن، ولكن يا ليته لم ير ما رأى ،فقد وجد القارب حطامًا ، وأبو الطيب يبدأ في التفكير ويصل إلى الحل والذي تبدأ به الأزمة نحو الانفراج عندما يفكر في الهرب من التاجر الطاغي هو وأعوانه خشية الأذى ولا يدري إلى أين يذهب شعورًا منه بالخزي إذا رجع إلى بيته .

الراوي: (واستمر الصياد في المسير حتى أرسلته قدماه على الميناء وهناك وجد سفينة كبيرة تستعد للإبحار ، اقترب الصياد من السفينة ، ونادى بأعلى صوته ، يا رجال ، يا قائد السفينة ، خذني معك)
قائد السفينة :احمل أمتعتك وضعها في السفينة؟
الصياد: ليس معي سوى هذه السلطانية.
قائد السفينة: (باستغراب): ها ها ها ضعها على رأسك واركب السفينة هيا بسرعة. (المسرحية ص ٣)
طبيعة الحدث الدرامي في هذه المسرحية بسيط غير معقد :
(ركب الصياد السفينة ، وسارت بهم أيامًا عديدة ، وهبت فجأة عاصفة قوية حطمت السفينة ، قفز الرجال من السفينة إلى البحر ، فقضي عليهم غرقًا ، أما الصياد فقد تمسك بأحد الألواح الخشبية من حطام السفينة ، وحملته الأمواج إلى شاطىء جزيرة)
الحاكم : أين أتباعك؟
الصياد: لقد غرقوا جميعًا في البحر.
الحاكم : وأين أمتعتهم؟
الصياد: ضاع كل شيء ولم يبق سوى هذه السلطانية. (المسرحية ص ٥)
من الملاحظ هنا اختصار الزمن، فنزل الصياد ضيفًا على حاكم الجزيرة وتلقى منه الرعاية بكل حب واحترام وحسن معاملة ، والحبكة هنا تسير في زمن متصاعد تتصاعد فيه الأحداث إلى الذروة حتى نصل إلى الحل وهو قرار العودة للوطن والأسرة ، وطلبه بعد فترة أن يعيده إلى وطنه.
الحاكم : لماذا تريد أن تفارقنا إذن؟
الصياد: لدي أسرة تحتاج لمساعدتي، ولعلهم الآن لا يجدون اللقمة التي تسد جوعهم ، وهم بحاجة إلى الرعاية.
الحاكم : وماذا تعمل في بلدك؟
الصياد: أصطاد السمك وأبيعه للتجار ، ومنه أكسب رزقي.
الحاكم: هل تكسب كثيرًا من عملك هذا؟
الصياد: أشكر الله على كل حال .
الحاكم : أحسنت يا رجل.
ولكن الجزاء من جنس العمل ونظرًا لقناعته وعدم طمعه وصبره قرر الحاكم بناء سفينة له ليعود بها إلى وطنه .
الراوي:(بعد فترة تم بناء السفينة بعد أن أمر الحاكم بأن تملأ بالحلي والمجوهرات ، وتزويدها بما لذَّ وطاب من طعام وشراب . ودّع الصياد الحاكم وأبحرت السفينة).
وعاد لوطنه ولأسرته سالمًا وحكي لأولاده كل ما حدث منذ أن وجد قاربه محطمًا ، وقصة السفينة التي كانت على وشك الإبحار، وقصة حاكم الجزيرة .وشاع الخبر بين سكان البلدة وأصبح حديثًا للناس حتى وصل الخبر إلى التاجر الطماع الذي أبدى استغرابًا وقال لسكان البلدة : سلطانية حقيرة تفعل كل ذلك .
باع كل شيء وراءه وذهب محملاً إلى الجزيرة بالهدايا ظنًا منه أنه سيحصل على أضعاف مضاعفة، وخداع الحاكم الساذج،ولكن ملك الجزيرة لم يستطع مجاملة التاجر والرد على كرمه الشديد سوى منحه تاج الجزيرة وهو «السلطانية »؟.
الحاكم: أطلب أيها التاجر ما تتمنى.
التاجر: أنا لا أطمع بك أيها الحاكم الكريم، يكفي أن تعطيني أغلى شيىءعندكم.

الحاكم: لقد خجلت منك والله، ولا أجد بدًا من أن أخلع عليك هذا التاج الذي هو أعز ما نملك على أرض هذه الجزيرة.
وجاء دور الراوي معلقًا على ما فعله الحاكم.
الراوي: (وبحزن شديد خلع الحاكم السلطانية،وقدمها للتاجر الذي بدا عليه الاندهاش والاستغراب) وظهر الذهول والاضطراب على وجه التاجر الذي لم يتوقع ما حدث.
وفي مناجاة مع النفس للتاجر الرجوع إلى الحق في النهاية خائبًا ذليلاً ، فأصابته الصدمة من التاجر مقتلاً ، وحمل السلطانية عائدًا إلى بلده حاملاً مرارة الذل والانكسار لأنه حصد نتيجة الطمع والحسد وظلم الآخرين بغير حق.
فالمسرحية مليئة بالحكم والمواعظ ، وترى الباحثة أن شخصيات المسرحية جميعًا نجحت في السعي إلى تنفيرالأطفال المتلقين من السلوكيات السيئة كالطمع والحسد والظلم ، وجذبهم نحو السلوكيات الإيجابية كحب العمل والسعي لاكتساب الرزق والقناعة وحب الوطن والأسرة وحب الجار وعدم إيذائه بأي شكل من الأشكال. فهي لقنتهم درسًا هامًا وهو ضرورة أن يتعلم الإنسان وألا يغتر بنفسه بين أقرانه .
وهكذا رسخت هذه الشخصيات القيم الأخلاقية والتربوية والتعليمية التي يحتاجها الأطفال والتي تصبح أدوات مساعدة للمدرس أو المعلم حينما يضرب مثلاً بهذه المسرحية يمكنه ذلك من حُسن تحقيق القدوة التي على الأطفال اتباعها.
٢ـ مسرحية الأميرة العادلة

توصيف النص المسرحي : « الأميرة العادلة » مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفية ٢٠١٧ـ ٢٠١٨م" لمرحلة التعليم الأساسي ، إدارة قليوب التعليمية، محافظة القليوبية تأليف : «منى أحمد ابراهيم ».
يأتي دور الراوي للتعليق على الأحداث ولطرح الأسئلة على المتلقي وإيقاظ المروي له مستخدمًا ضمائر الخطاب ،فهو شخصية تُعلق على الأحداث عن بُعد، فهوينتحي جانبًا ويتدخل في أعقاب كل حدث ليعلق ويمهد للحدث القادم وبهذا يكون المروي له غير محدد الملامح ، وليس له صفات محدودة .
الراوي : (أيها السادة والسيدات أهلاً بكم أيها الأصدقاء أهلاً بكل من جاء في المسرح من جاء ليشاهد ويستمتع بفنون المسرح التي نقوم بها ، فنحن سنحكي لكم اليوم حكاية مسلية وممتعة اسمها الأميرة العادلة)
لقد أفاد النص المسرحي من طرائق التشكيل الفلكلوري ، ومن صيغ قصصه ، إذ تبدأ المسرحية بأن يُعلن الراوي للأطفال بعد أن يحييهم بمقدمة تعريفية اتصالية مع المروي له (الجمهور).
اعتمد المؤلف على مجموعة شخصيات بمعاونة الراوي .
الأميرة : صيادة ماهرة ـ ابنة الملك – فتاة جميلة – تحمل بداخلها من السمات والملامح القوية ـ فقد حققت ملامح شخصيتها تميزًا وتفردًا نظرًا للأسلوب الذي رسم به المؤلف ملامحها. ففي البداية عندما تطلب الفتاة منها أن تذهب إلى الشيخ الحكيم ، وتصر الأميرة على الذهاب ، ولا تخف ، ويظهر هذا الإصرارفي تحملها متاعب ومشقات الرحلة ، فيرسم المؤلف ويوضح جوانب قوية وجميلة في داخل شخصية الأميرة أهمها الإصرار ، مما أسهم في تجسيد أبعاد الموضوع .
الفتاة : تعيش في الغابة مع أمها المريضة في كوخ.
الأم : مريضة – بصرها ضعيف – دواؤها الوحيد لا يوجد سوى عند الشيخ الحكيم.
الحارسة : صديقة الأميرة – رفيقتها – مخلصة ـ شخصية نمطية لها دور محدد في خدمة الأميرة .
الحكيم : رجل كبير في السن.

تبدأ المسرحية عندما شاهدت الأميرة غزالاً وأخذت تقترب منه بحذر حتى أطلقت السهم وفر هاربًا وأثناء سيرها وراءه تعثرت قدمها وسقطت من تل مرتفع ، وأخذتها فتاة إلى كوخ تعيش فيه هي وأمها ، وقدمت لهم الشكر على ما فعلوه معها ، فأرادت رد المعروف (الجميل) لهم.
وعرفت من الفتاة أن أمها لديها ضعف في البصر ودواؤها الوحيد لا يوجد سوى عند الشيخ الحكيم .
والحبكة هنا تسير في زمن متصاعد تتصاعد فيه الأحداث إلى الذروة، حتى نصل إلى الحل، وهو قرار الأميرة الذهاب إلى الشيخ الحكيم.
الأم : ولكن يا بنيتي قد وضع الشيخ شرطًا مهمًا حتى يقابله
الأميرة: شرط .. أي شرط
الأم : أن يكون الإنسان عادلاً وليس في قلبه ذرة ظلم (المسرحية ص ٢)
وتتوالى الأحداث ، والحارسة في بحثها عن الأميرة تتوجه إلى راوي المسرحية وتسأله هل يعرف مكان الأميرة .
الراوية : لا تسألني أنا ... فأنا راوي المسرحية.
الحارس: إذا لم تقل لي أين الأميرة سأظل هكذا ولن تنتهي المسرحية أبدًا .
الراوي : أمري إلى الله ... إنها هناك في ذلك الكوخ (المسرحية ص ٢)
ولعل استخدام روح الفكاهة بين الراوي والحارس يثير الضحك في نفوس الطلاب .
وذهبت إلى الكوخ
الأميرة: أقدم لكم صديقتي ورفيقة رحلتي وحارستي المخلصة ... جئت في الوقت المناسب سوف نقوم برحلة طويلة معًا (المسرحية ص ٢)
ويأتي الجزء الثاني من المسرحية الأميرة والحارسة في طريقهما إلى الشيخ الحكيم ، وتعرضوا لموقفين ، أولهما :
المشاجرة بين إمرأتين واحدة غنية والأخرى فقيرة والاختلاف حول أيهما (صاحبة العقد) وادعاء كل منهما بأنه ملكها وبعد سماع الحكاية تبين أن صاحبة العقد هي المرأة الفقيرة، وذلك بفطنة وذكاء من الأميرة .
وعلى لسان الراوي : **(هل عرفتم كيف اكتشفت الأميرة الحقيقة؟ إن الحقيقة هي أول خطوة في طريق تحقيق العدل)**
ويستكملا، الرحلة وأثناء السير وجدا معركة ثانية بين شاب وشيخ والاختلاف حول ((ملكية الشجرة موضوع النزاع) وادعاء الاثنين بملكيتهما للشجرة، وبعد سماع الشيخ والشاب تبين أن صاحب الأرض والشجرة هو الشيخ واستطاعت حل اللغز الثاني .
أما الحارسة أخطأت الحكم في المرتين. فالدرس المستفاد هي الحكمة في الحكم على الأمور.
الراوي تبدو عليه علامات الحيرة من حكم الأميرة على الأمور.
وعن تحقق عنصر الصراع في هذه المسرحية فهو من النوع البسيط ، ونعده نوعًا من الصراع المادي التقليدي الذي يدور بين قوتين متساويتين متعارضتين ، إلى أن تزداد حدة الصدام بين الإمرأتين ، وبين الشاب والشيخ وتتعقد الأحداث وتنفرج في نهاية المسرحية.
وصلت الأميرة إلى الشيخ الحكيم.
الشيخ الحكيم : هل من خدمة أؤديها لك؟
ولكن أخبريني كيف استطعت حل الألغاز ، المرأة الفقيرة هي صاحبة العقد ، الشيخ هو صاحب الأرض والشجرة.
طبيعة الحدث الدرامي في المسرحية يعتمد بشكل أساسي على عنصر الفرجة، وحُسن الترتيب، وقدرة المؤلف على تحقيق الترابط العضوي لهذه الأحداث ، وهو ما يجعل القارىء يُدرك مدى الترابط والتوافق بين الأفكار المطروحة، مما خلق لهذه المواقف الدرامية قدرة على استحضار

أحاسيس مشوقة عند القراء ، إلى أن نصل إلى نهاية المسرحية وإجابة الأميرة المنطقية المقنعة ، وبالتالي النهاية منطقية ،ورسخت هذه المسرحية مجموعة القيم الأخلاقية والتربوية والتعليمية التي يحتاجها الأطفال وهي العدل والحكمة في الحكم على الأمور.

٣- مسرحية الثعلب و الحِنْطَةُ

توصيف النص المسرحي : « الثعلب و الحِنْطَةُ » مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفية ٢٠١٧-٢٠١٨م" لمرحلة التعليم الأساسي ، إدارة شرق شبرا الخيمة التعليمية، محافظة القليوبية تأليف : «نصار عبد الله ».

ترى الباحثة أن عنوان المسرحية لجأ المؤلف فيه إلى استخدام لفظة الحِنْطَةُ، وهي مسرحية مقدمة للأطفال دون أن يُدرك صعوبة تقبل مثل هذه الكلمة ، فكان من الأفضل أن يستخدم كلمة أخرى أبسط ، تعبر عما يود أن يقصده (الثعلب والقمح مثلاً).

أما عن الشخصيات ، فقد حدد مؤلف هذه المسرحية منذ البداية خمس شخصيات هي : (الأسد – الثعلب – خروفين – غزال).

بدأت المسرحية بتعريف الراوي لمجموعته بسكان الغابة الذين يعيشون قرب النهر ووضح أنه عند الفيضان يعم الخير وعند الجفاف يضيق الرزق .

اتبع المؤلف تكنيك المسرحية داخل المسرحية ،يجعل الأحداث منذ اللحظة الأولى تطرح وتتطور وتتصاعد محققة بعض الأزمات الصغرى وصولاً إلى الذروة وانفراج الأحداث. فإذا بالراوي يروي للمجموعة ماحدث لسكان الغابة (الأسد – الثعلب – الغزال – الخروفين) عندما جف النهروجاعت كل الغابة. واستعان المؤلف بشخصية الراوي حيث يقوم بالسرد والتمهيد للأحداث ، حيث يُطلعنا على القصة في اختصار .

وانتقل بالمجموعة إلى الأسد والثعلب ليسمعوا ما قال ، ويبدأ الحدث الدرامي بظهورالأسد وتبدو عليه علامات القلق والحيرة بينما يتصنع وزيره الثعلب الهدوء، فالحدث بسيط غير معقد .

الأسد: دبرني يا ثعلب

الثعلب : هل تذكر يا مولاي في العام الماضي حين تسللت إلى عش البط كي آكلها

الأسد: ها.. ها.. ها هربت منك البطة وسرقت الحنطة / هل تأكل الحنطة؟

الثعلب : لا تسخر مني يا مولاي .. وتذكر إني قلت لمولاي سيجيء زمان أغبر تنفعنا فيه الحنطة .

الأسد: يومك أغبر من لونك يومك أغبر .. إني لا آكل إلا لحمًا (المسرحية ص ٢،٣)

والحوار هنا فيه تهديد ووعيد من الأسد للثعلب، ويوعده بأن يحضر له لحم غزال وخروفين فقط بعد مهلة أسبوعين.

وعلى الجانب الآخر من المسرحية يعود الراوي للحديث مع مجموعته للتعليق على ما دار بين الأسد والثعلب .

الراوي : طلب الثعلب أسبوعين فيها يمكر بين غزال وخروفين (المسرحية ص ٣)

وبالفعل ذهب الثعلب إلى الثلاثة ليعطيهم حفنة حنطة وتبدأ مؤامرة الوقيعة بين الأصدقاء الثلاثة .

الثعلب : نقلاً عن مولانا العالم إياكم والإسراف فليأكل كل منك في اليوم الواحد حبات سبع لا غير وبهذا تكفيكم هذه الحنطة مدة شهر .

الغزال: هيا هيا نعد مكانًا للحنطة (المسرحية ص ٤)

الثعلب : يا لسذاجتهم

فهو بذلك يستهزأ بهم ويسخر منهم لأنهم ساذجون وقعوا في فخ الثعلب المكار.

وننتقل إلى الراوي والمجموعة المسؤلون عن التعليق على الأحداث .

الراوي :ذهبوا يعدون مكانًا للحنطة
وأنا أُكمل باقي القصة
المجموعة: فماذا كان؟
الراوي : مرت خمسة أيام .. فيها كل الخلان
قد التزموا الحيطة .. من أجل الحنطة
حتى لا تأكلها الجُرذان .. أو تسرقها البطة
حفروا للحنطة حفرة .. وعليها وضعوا صخرة
يحرسها في الصبح خروف ثم غزال يحرسها في الظهر وبعد الظهر خروف
ثم يعيدون الكرَّة (المسرحية ص ٥)

من الحوار السابق يلجأ المؤلف إلى لفظة "الجُرذان" دون أن يُدرك صعوبة تقبل مثل هذه الكلمة فهي مِنْ فَصِيلَةِ "الْفَأْرِيَّاتِ ذكور الفئران" ، فكان من الأفضل أن يستخدم كلمة أخرى أبسط .

وبعد تأكد الثعلب بعدم وجود الخروفين مع الغزال ذهب لتنفيذ الوقيعة التي دبرها بمكر ودهاء فهو معروف بمكره المعهود عندما فكر في ذلك وبالفعل نجح.

الثعلب : بالأمس سمعتهما .. وأنا أرقد في وكري
قالا إنك متخلف .. إنك من نسل غزال
وهما من نسل خراف (المسرحية ص ٦)

وهنا يوظف المؤلف هذه الأفعال الشريرة ونقل الكلام لتحذير الأطفال من فعل مثل تلك الأفعال السيئة مع الأقران .

ثم يكرر حديثه.

الثعلب : أقسم أني رأيتهما وسمعتهما وهما يعترفان بأنهما اختلسا أكثر من حقهما
الغزال : كلا لا أصدق
الثعلب: هب أني كاذب .. الأمر بسيط جدًا .. ماذا لو أحصيت الحنطة؟
الغزال: فعلاً فعلاً لابد من الإحصاء
فإذا كان الأمر كما قلت
سيكون عتاب أي عتاب (المسرحية ص ٧،٨)

وبعدها وصل الثعلب عند النهر .

الثعلب : أين صديقكما الآن؟
الخروفان : عند الحنطة يحرسها
الثعلب : يحرسها أم يأكلها (المسرحية ص ٩)

وهنا نجح الثعلب المكار في الوقيعة بين الثلاثة ، ودار الصراع بينهم وكان مباشرًا وصاعدًا ساعد على تطور الحدث .

الراوي: وبهذا نجح الثعلب في غرس بذور الشك (المسرحية ص ١٠)

ولأن الثلاثة ساذجون يقعون في فخ الثعلب ويأتون بأرجلهم إلى عُقر عرين الأسد الجائع دون أن يتسرب إليهم أدنى شك بأنهم وقعوا في حيلة الثعلب . تلك هي الحكمة التي رسختها شخصيات المسرحية لابد وأن يعرفها ويتعلمها الأطفال الصغار فالتفكير مهم حتى لايقع الإنسان في الخطأ.

الاستنتاجات:

حملت هذا النصوص مضامين ودلالات لشخصية (الراوي) :

١- ترى الباحثة أن الراوي في الثلاثة نصوص موضوع الدراسة هو صاحب الصوت الأعلى ، لكن الشخصيات هي مجرد أدوات صغيرة تتحرك.

٢- لعبت شخصية (الراوي) أدوارها في النصوص المسرحية، من خلال تضمنها لأدوار عديدة، قدمها المؤلف بدور الشخصية الجادة، ومنها الشخصيات المحورية الملازمة للأحداث والمنشطة لحبكتها.
٣- كانت شخصية (الراوي) الجادة وسطًا ناقلاً ما بين الذات الساخرة ومحيطها الاجتماعي، من خلال الجهل وعدم المعرفة (المفارقة) .
٤- حملت شخصية (الراوي) الجادة، مجموعة من النصائح والحكم والمواعظ ، بغية خلق جو تعليمي ونقدي بين التلاميذ.
٥- امتزجت شخصية (الراوي) ما بين الأسلوب الكوميدي والتراجيدي، في مواقفها وأحداثها بفكرة (الجد- بالهزل)، في أسلوب خطابي .
٦- عُدت شخصية (الراوي) من الشخصيات الرئيسية في بنية النص المسرحي الجاد عن طريق أبعادها الدرامية المكونة للشخصية الجادة ، لتتجلى في تكوين شخصية (الراوي) بأبعادها وجوانبها كافة (الانفعالي/المعرفي/السلوكي/ الاجتماعي/النفسي/الوظيفي).
٧- ترشحت شخصية (الراوي) في النص من الدلالات الثقافية الفلكلورية (الشعبية)، لتكون نتاجًا اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، ليمارس الوظيفة النقدية، متخذةً من الإيماءة والإشارة والرمز دلالة في التوظيف الثقافي والمعرفي الفكري. لتختلف وتتنوع وظيفتها من نص مسرحي ومن شخصية إلى أخرى .
٨- أدت شخصية (الراوي) الدور المحوري في الأحداث، فضلاً عن فعاليتها الدرامية للحبكة، ويتم ذلك بأسلوب المتعارض في الموقف بين ما هو عليه وما يدخل عليه آنيًا.
٩- اكتسبت شخصية (الراوي) مقومات في النص المسرحي ارتقت إلى عدة صفات وسمات شخصية، بسبب تكوينها الاجتماعي ، كصفات تقدم(النصح والإرشاد) وشخصيات (الحكيم / /المضحكين).
١٠- حققت شخصية (الراوي) في النص المسرحي أهدافها الدرامية، من خلال بوحها النفسي الذاتي التي فسح لها المؤلف المساحة الدرامية الكافية، فمن خلال شخصية (الراوي) الخارجية في النص تم التسلل إلى شخصية (الراوي) الداخلية(النفسية) في النص، لتصبح أداة لتنفيذ رغبات الشخصية الداخلية.
١١- وعن استخدام الراوي للتقنيات المسرحية المختلفة نجده نجح في توظيف المكان ووصفه بلغة موحية ومؤثرة جعلته يثير داخله حنين لأحداث مضت ويسترجعها من خلال تكنيك الزمن وآلياته المختلفة كالاسترجاع، والمونولوج الداخلي، وتكرار ذكر الحدث، وينجح الراوي في توظيف الزمن وكسر خط الزمن.
١٢- تميز الحوار في المسرحيات الثلاث بأنه قد صيغ في أسلوب ينُم عن التشويق، من خلال جمله السريعة المتلاحقة إلا في النادر – التي أفصحت عن معناها في إيقاع سريع متلاحق الخطى دون أن يطيل المؤلف ويعطل تدفق الأحداث، ومحافظة الشخصيات بحوارها وأحداث المسرحية على تحقيق الجاذبية والتشويق بالنسبة للقارىء.
١٣- اعتمد المؤلف على لغة عربية فصيحة سهلة معبرة بعيدة عن التراكيب اللغوية المركبة والمعقدة التي يصعب على الأطفال فهمها والإحساس بها، وهو ما أراه لا يعوق تقديمها للتلميذ سواء بالمحافظة على مستواها أو بإدخال شيىء من التخفيف على بعض أجزائها، كلها جمل حوارية قصيرة محققة لفكرة المسرحية .
١٤- شكلت شخصية (الراوي) ظاهرة إنسانية عالمية بفعل الجد وما قدمته من أفكار فلسفية مست واقع الإنسانية .

١٥- أثرت وتأثرت شخصية (الراوي) في زمان الأحداث ومكانها وبيئتها، فكانت مؤثرة في سياق الأحداث بفعل دورها .

من الاستعراض السابق، والدراسة التحليلية حددت الباحثة وظيفة الراوي في النص المسرحي المدرسي باعتباره عنصرًا بنائيًا مؤثرًا وهذه الوظائف يمكن حصرها فيما يلى:

- الحكي والإخبار.
- الشرح والتفسير والتعليق على مايروى.
- توثيق الأحداث والمواقف التي يرويها.
- ابراز الرؤية الايديولوجية أو الفكرية أو التربوية التي يطرحها النص(وظيفة فكرية أيديولوجية).
- التشويق : فإن الراوي يجب أن يقدم الحدث بطريقة متجددة بعيدة عن الرتابة .
- وظيفة فنية جمالية : وهى تنظيم عملية الحكي بطريقة جذابة ومشوقة عن طريق اتقان صياغة الحبكة الفنية فهو بمثابة منظم لأجزاء الحدث – بعيدًا عن التسلسل التقليدي .
- وظيفة إيجابية تفاعلية يتم فيها بث المعلومات والأفكار بعيدًا عن التلقين.

وبناءً على الإستنتاجات قامت الباحثة بتقديم التوصيات الآتية:

- العمل على جعل فن رواية الأحداث وسردها ضمن محاضرات الصوتيات والإلقاء لطلبة قسم المسرح في كليات ومعاهد الفنون المسرحية.
- تشجيع المخرجين وكُتّاب النصوص في ميدان مسرح ودراما الطفل على الإهتمام بشخصية الراوي والعمل على إعطائها مساحة أكبر.
- السعي إلى إقامة المهرجانات والمسابقات السنوية، التي تختص بالسرد الشفاهي وتقديم المسرحيات والحكاية وروايتها وما يترتب عليها من اكتساب مهارات الاتصال الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة.

المصادر والهوامش

أولاً: المصادر : ثلاث مسرحيات تشتمل على :

- مسرحية **"الفقير والطماع"** تأليف سمية عبد الحميد ، مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفي ، إدارة المرج التعليمية ، مدرسة الشرفا الإعدادية بنات ، محافظة القاهرة .
- مسرحية **"الأميرة العادلة"** تأليف منى أحمد ابراهيم ، مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفي ، إدارة قليوب التعليمية ، مدرسة جزيرة النجدي للتعليم الأساسي ، محافظة القليوبية .
- مسرحية **"الثعلب والحِنْطَةُ "** تأليف نصار عبد الله ، مسابقة مركز تنمية القدرات الصيفي، إدارة شرق شبرا الخيمة التعليمية ، مدرسة قاسم أمين الرسمية للغات ، محافظة القليوبية.

ثانيًا: الهوامش

١- سلام ، أبو الحسن(٢٠١٠م) . **" أشكال الفرجة الشعبية وعناصرها في المسرح العربي"، مُتاح على:**

http://folkarts.ahlamontada.net/t185-topic

٢- عبد الحميد، سامي (٢٠١٢م). **قديم المسرح جديده وجديد المسرح قديمه** ، مهرجان بغداد لمسرح الشباب ، الدورة الأولى ، ص ٥٥.
٣- الطائي، صادق عبد الصاحب محمد(٢٠١٧م) . **" التوظيف التربوي والفني لشخصية الراوي في عروض مسرح الطفل"** رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد.
4- Pompeii, Rachael(٢٠١4): **"**Is There Room for the Modern Narrator? A Study of Narrative Intrusion in Henry James' "The Golden Bowl**"**, M.A., State University of New York at Stony Brook, United States , New York.
٥- صديق، إيمان صابر سيد (٢٠١٣م)**."الراوي والمروي له في روايات عادل كامل"** ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد الأول ، ديسمبر ٢٠١٣م.
٦- أبوبكر ، فيصل مالك (٢٠١٢م) . **"الراوي : استرتيجية النص ومفتاح الدلالة في رواية أم قنديل" ،مجلة العلوم الإنسانية ، مج١٣،ع١، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.**
7- **Zhu, Qin Peng (٢٠١١م) : "The novel narrator and narrate in the relation construction",** M.A, Hebei University, United States.

٨- الأكشر، أمينة محسن حسن(٢٠١٧م) ." **المسرح المدرسي تطبيقياً : مسرحية سندريلا نموذجًا"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها مج ٢٨ ، ع ١١١.**
٩- على، ميرفت الأباصيري محمد (٢٠١٤م). **"توظيف المسرح المدرسى فى حل مشكلات المراهقة : دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بإدارة وسط التعليمية – نموذجًا"**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية،٢٠١٤م.
١٠- محمد ، تامر عبد الرؤوف محروس (٢٠١٤م) . **"قيم المواطنة والإنتماء فى المسرح المدرسى فى الفترة من (٢٠٠٠ - ٢٠١٢) : دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الإعدادية"**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية .
١١- ابن منظور(د.ت) . **لسان العرب** ، بيروت، دار لسان العرب، مج ٩، ص ٣٢٨.
١٢- الرَّاوي في معجم المعاني الجامع : مُتاح على :

https://www.almaany.com

١٣- ابن منظور(٢٠٠٠م) . **لسان العرب** ، المجلد السادس ، دار صادر بيروت ،لبنان ، ط١ ، ص ٤٧١.
١٤- الكردي ،عبد الرحيم (٢٠٠٦م) . **الراوي والنص القصصي** ، مكتبة كلية الآداب ، القاهرة ، ص ١٧.
١٥- عيد، كمال (٢٠٠٦م) . **قاموس أعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي** ، ط١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص ٣٢٩
١٦- علي ، عواد (٢٠١٦م) .**السرد في المسرح :** مُتاح على :

https://alarab.co.uk

١٧- الكردي ،عبد الرحيم (٢٠٠٦م) . مرجع سابق ، ص ١٨.
١٨- عزام ، محمد (٢٠١٦م) .**الراوي والمنظور في السرد الروائي** : مُتاح على :

http://www.diwanalarab.com

١٩- يوسف ، فاطمة(٢٠٠٧م) .**مسرحة المناهج**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ص ص٢٧، ٢٨ .
٢٠- العناني ، حنان عبدالحميد(١٩٩٧م) . **الدراما والمسرح فى تعليم الطفل . منهج وتطبيق**، ط٤، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص٤٣ .
٢١- نفس المرجع السابق، ص٤٤ .
٢٢- شلش ، عبدالرحمن(١٩٨٣م) .**مدخل إلى فن المسرحية**، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، مرامر للطباعة الإلكترونية، ص٢٦ .
٢٣- أجري ، لايوش(٢٠٠٠م). **فن كتابة المسرحية** ، ترجمة: درينى خشبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٢٥ .
٢٤- المرجع السابق، نفس الصفحة .